جمالك
BEAUTÉ
العدد الثالث والعشرون بعد المئة (تشرين الأول ٢٠٠٣)
JAMALOUKI - N°183 - Octobre 2003
موضة:
الإنحياز إلى البلوزون
إبتكار - حِرَف:
ندى غزال تغازل المادة
حملة التوعية ضدّ
سرطان الثدي
إكتشاف:
مراكش الهناءة
حصاد الخريف: عناية - ماكياج - عطور

ندى غزال

تغازل المادّة بأنامل من ذهب

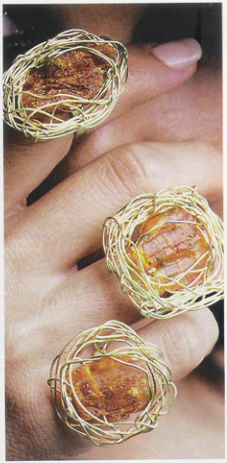

في بيت عريق من بيوت بيروت القديمة رتّبت عالمها بعيداً عن ضجيج المدينة. هنا تنصرف ندى غزال إلى إبداع أكسسوارات للمنزل ومجوهرات مرهفة كجسمها الرهيف. ترى بأناملها وتلمس بعينيها وكأن المادة جوهر هوائي يتسرّب إلى مسامها فتحوّله أشكالاً وألواناً من حرير ومخمل و«كروشيه»، أو من مصاغ منسوجة بخيوط الذهب المكحّلة بأحجار كريمة.

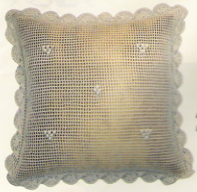

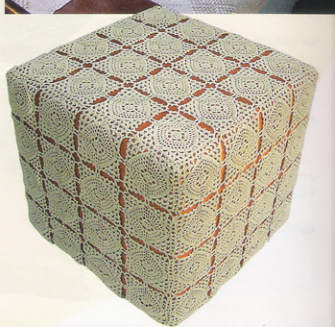

الوسادات وأغطية الأسرّة وعلب المحارم والمقاعد المنجّدة والحلى مشغولة بأنامل رؤيوية تتحسّس المواد الخام وتراعي أصالتها وصفاءها من غير أن يخدش شعورها عنصر دخيل.

كل البساطة والأناقة في تصاميم على صورة فتانة تقطر أنوثة. مع ندى غزال كان لقاء وحوار.

● **من أين بدأت؟**

درست التصميم الإعلاني (Advertising Finance) في جامعة الـ BUC واشتغلت في شركة إعلان في أبو ديي لمدة إثنتي عشرة سنة تقريباً، وكان حلمي الدائم أن أنصرف إلى تأليف شخصي أحقق فيه ذاتي، عمل له علاقة بالتصميم والإبتكار. فكرة الحلى والأكسسوار ساورتني طويلاً فهي المحبّبة إلى نفسي.

الموهبة مهما طال رقادها لا بدّ من أن يأتي يوم وتتفجّر. ندى ما زالت في بداية الطريق، غير أنها تبدأ كمحترفة تعرف أن تنظّم عملها بكل دقة. تجري أبحاثاً، تصمّم، تنفّذ، تهيء لكل مجموعة، مطويات و«كاتالوغات» وتستخدم الكومبيوتر للبحث والإتصال وإيجاد مراكز للبيع.

● **كيف اكتشفت موهبة التصميم؟**

منذ صغري إكتشفت هواية العمل اليدوي واختيار قدرتي على الإبتكار. أذكر أنني كنت صغيرة جداً وكان لديّ لباساً للبحر من قطعة واحدة. قصصته وحوّلته إلى «مايو» من قطعتين. أعجب أمي ولم تدرك أنه من صنع يدي. الشغل اليدوي لم أتعلمه، إنه في أناملي. الرسمة المشغولة باليد لها قيمة لا يمكن مقارنتها بما يصنعه الكومبيوتر. ينصحونني أحياناً باستعمال القفازات لحماية يدي وهذا ما لا أتحمله فأنا بحاجة إلى أن أحسّ المادة بمسامي. فحتى المجوهرات أنفّذها بنفسي.

● **بدأت إذاً بالقماش...**

مجموعتي الأولى Crochet Fever هي المساند وأغطية الأسرّة وعلب المحارم والمقاعد العربية وسادات الأرائك. وضعت رسماتها ونفذتها بأقمشة أصيلة توحي لي بالحديث والريفي، كالحرير والمخمل والجلد والكروشيه والقماش المتموّج. إستعملت الريش الطبيعي والخرز كعناصر للتزيين واشتغلت على مواضيع شممت أنها من روح الموضة. الأكسسوار شيء شخصي يعطي المنزل طابعاً مميّزاً وهذا ما أحب أن أشتغل عليه، كإتمام أثاث منزل بقطع شخصية تتوافق وذوق أصحابه.

● **والحلى، كيف تشتغلينها؟**

بدأت أبحاثي منذ سنة وصرت أشتغل على التنفيذ منذ ثلاثة أشهر. أحمل الذهب إلى المصنع فيسحبون لي منه شرائط رفيعة. إنطلاقاً منها أصنع تصاميم يتداخلها اللؤلؤ والزمرد والياقوت والكريستال والعنبر. هي تختلف تماماً عما نراه لدى الصاغة. أردتها جواهر عملية تجاري الموضة وتُلبس كل يوم. صنعت العقود الطويلة والخواتم والأقراط وكوّنت مجموعة سميتها Wired لأنها محبوكة بخيطان الذهب الأصفر أو الأبيض أو المائل ◄

إلى الحمرة. جمعتها في كاتالوغ لأرسله إلى محال معروفة في أميركا ولندن. سأقوم بجولة إلى بعض العواصم لإيجاد مراكز للبيع.

• هل تكرزين صنع الموديل الواحد؟

نعم، عند الطلب. لكن مستحيل أن تأتي القطعة مثل أختها تماماً ما دامت اليد هي المتحكمة بالقطعة. الإصدار طبعاً محدود لا يتجاوز العشر أو الخمس عشرة قطعة من كل نموذج.

• هل بدأت تقومين بمعارض للتعريف بمنتوجاتك؟

بل هي الصور التي أرسلها مع الكاتالوغات، تتطبق بصناعتي. فأنا أحب الصور الإستعراضية حيث أقوم أنا بدور العارضة مع شقيقي التوأمين اللذين تتبأت عددهما حين كانت والدتي في أشهر الحمل الأولى. وحدسي لم يخطىء. ففي كل مناسبة أجدهما إلى جانبي يشاركانني اللحظات التي أودّ تسجيلها في الصورة.

• كيف تصفين خطك في تصميم خلاك؟

إنها ببساطة، حلى تتسم بأناقة الخطوط المستطيلة أو المتنّة حول حجارة ملوّنة تغمرها بلطف وحنان. لقد أردت من الخواتم قصة حب مع الأصابع، تعانقها بشغف. أما العقود تتدلى على الصدر كما زي الثلاثينات «الريتزو». أريدها حسّوية أنثوية كالعقد الذي أسميته «تفاحة حواء». ولابسته لا بدّ أن تعثر في قلبه على تفاحة رمزية تروي حكاية المرأة منذ التكوين.

• هل مجوهراتك في متناول الجميع؟

ثمة قطع مرصّعة بحجارة متوسطة ليست غالية كالكريستال والعنبر وأسعارها متهاودة جداً.

• أما حان الوقت لتوسّعي إطار أعمالك؟

أفكر في ذلك، لكن أولاً عليّ أن أبحث عن أفضل مكان. غداً أسافر إلى أبو دبي ومنها إلى لندن لدراسة السوق عن كثب.

• ألا تعتقدين أن حسّك للمادة والضوء نابع من كونك بنت الريف؟

أظن ذلك. ولأنني بنت الجبل فأنا أحب الطبيعة والأرض والمواد الخام والحجر النظيف وتعاكس الألوان الصافية، وكل عمل في النهاية نابع من الحب.

• وهذه الأناقة المرهفة لأعمالك، ألا تظنين أنها تشبهك؟

تضحك وتجيب: «ربما تشبهني برقّة أشكالها. أحب الخطوط المبتسلة المرهفة، لكن في الوقت نفسه أحب التعاكس. تلاحظين ذلك في الأحجار الضخمة التي تعطي القطعة حضوراً قوياً».

• ماذا تعني لك الموضة؟

أحب الموضة لأنني أهوى التجدّد والتغيير لكنني إنتقائية وأختار ما يتوافق وذوقي. في عملي لا أنتظرها بل أشمّها وأسبقها.

أوديت خليفة